

الطبقات الكبرى

قد أكلت ما كان فيها من جور أو ظلم وبقي ما كان فيها من ذكر اﷺ فذكر ذلك رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم لأبي طالب فقال أبو طالب أحق ما تخبرني يا بن أخي قال نعم واﷺ قال فذكر ذلك أبو طالب لإخوته فقالوا له ما ظنك به قال فقال أبو طالب واﷺ ما كذبتني قط قال فما ترى قال أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من الثياب ثم تخرجون إلى قريش فنذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر قال فخرجوا حتى دخلوا المسجد فصدوا إلى الحجر وكان لا يجلس فيه إلا مسان قريش وذوو نهاهم فترنعت إليهم المجالس ينظرون ماذا يقولون فقال أبو طالب إنا قد جئنا لأمر فأجيبوا فيه بالذي يعرف لكم قالوا مرحبا بكم وأهلا وعندنا ما يسرك فما طلبت قال إن بن أخي قد أخبرني ولم يكذبني قط أن اﷺ سلط على صحيفتكم التي كتبتم الأرضة فلمست كل ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رحم وبقي فيها كل ما ذكر به اﷺ فإن كان بن أخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذبا دفعته إليكم فقتلتموه أو أستحييتموه إن شئتم قالوا قد أنصفتنا فأرسلوا إلى الصحيفة فلما أتى بها قال أبو طالب أقرؤها فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم قد أكلت كلها إلا ما كان من ذكر اﷺ فيها قال فسقط في أيدي القوم ثم نكسوا على رؤوسهم فقال أبو طالب هل تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة فلم يراجع أحد من القوم وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم فمكثوا غير كثير ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الأمر ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل منا ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا أخبرنا عبد اﷺ بن جعفر الرقي أخبرنا عبيد اﷺ بن عمرو عن بن عقيل عن جابر أو غيره قال إن أول خبر جاء إلى المدينة عن رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت المرأة انزل حدثنا ونحدثك وتخبرنا ونخبرك قال إنه قد بعث بمكة نبي حرم علينا الزنا ومنع منا القرار